الجمعة ويكون الخشنية [...] الأمثلة وقيل بفتح العين
المهملة وتصغير الخشنية [...] قال في الفتح
والجود أثبت وبه جزم ابن ماكولا وغيره وكان
عبدا لآل المغيرة من بني مخزوم كأني انظر اليه يطوف
خلفها في سكك المدينة يبكي ودموعه تسيل على
لحيته يترضاها لتختاره فقال النبي صلى الله عليه
وسلم للعباس عمه يا عباس الا تعجب من حب
مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا انما تعجب
من ذلك لأن الغالب ان المحب لا يكون الا محبوبا
وعند سعيد بن منصور ان العباس كان كلم النبي
صلى الله عليه وسلم ان يطلب اليها في ذلك وفي
سنن الامام أحمد ان مغيثا توسل بالعباس في سؤال
النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وظاهره ان
قصة بريرة كانت متأخرة في السنة التاسعة او العاشرة
لأن العباس انما سكن المدينة بعد رجوعهم من
غزوة الطائف وذلك اواخر سنة ثمان ويدل له
ايضا قول ابن عباس انه شاهد ذلك وهو انما
قدم المدينة مع أبويه وهذا يرد قول من قال
انها كانت قبل الإفك وجوز الشيخ تقي الدين السبكي
ان بريرة كانت تخدم عائشة قبل شرائها او انها
واخرت عتقها الى ما بعد الفتح او دام حزن زوجها
عليها مدة طويلة او حصل لها الفسخ وطلب أن
ترده بعقد جديد فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لها لو راجعته بمثناة تحتية بعد الفوقية
وفي نسخة بحذف التحتية قال الحافظ ابن حجر

وتبعه

ما بينهما من التفاوت فهما كمن يأكل [...] في
معا واحد ومن [...] وقال القرطبي
شهوات الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة
النفس وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة الأذن
وشهوة الأنف وشهوة الجوع وهي الضرورية
التي يأكل بها المؤمن واما الكافر فيأكل بالجميع ونقل
القاضي عياض عن اهل التشريح ان أمعاء الانسان سبعة
المعدة ثم ثلاثة امعاء بعدها متصلة بها البواب
والصائم والرقيق والكل رقاق ثم ثلاثة غلاظ
الأعور والقولون والمستقيم وطرفه الدبر وحينئذ
يكون المعنى ان الكافر لكونه يأكل بشره لا يشبعه الا ملء
امعائه السبعة والمؤمن يشبعه ملء معا واحد
وهذا باعتبار المعى المغلب ولذا قال ابو نهيك
لما قال له ابن عمر ذلك انا اومن بالله ورسوله
فلا يلزم اتحاد الحكم في كل مؤمن وكافر فقد يكون
في المؤمنين من يأكل كثيرا اما بحسب العادة واما
لعارض يعرض له من مرض باطن او لغير ذلك وقد
يكون في الكفار من يأكل قليلا اما لمراعاة الصحة
على رأي الأطباء واما للرياضة على رأي الرهبان
واما لعارض كضعف قال في شرح المشكاة ومحصل القول
ان من شأن المؤمن الحرص على الزهادة والاقتناع
بالبلغة بخلاف الكافر فاذا وجد مؤمن او كافر
على غير هذا الوصف لا يقدح في الحديث قال بعضهم
ومن اهل [...] فيما يصير اليه منفعة من اشتهائه
شهوته وفي حديث ابي امامة رفعه من كثرة تكرره

Copyright © King Saud University